

ولهم ما كتبوا.. شخصيات حُفرت بصمتها

حنّين بن إسحاق وطب العيون!!

رشيد الدين الصوري!!

عريب بن سعيد القرطبي وعلم الأجنة وطب الأطفال!!



د. صادق السامرائي- الطب النفسي، العراق / أمريكا

حنّين بن إسحاق وطب العيون!!

أبو زيد بن إسحاق العبّادي المعروف بحنّين بن إسحاق العبّادي (194 - 260) هجرية ، ولد في الحيرة وتوفي في سامراء ، عالم لغات ومؤرخ ومتوِّج وطبيب ، ترجم أعمال جالينوس ، وأبقراط ، وأرسطو ، والعهد القديم من اليونانية .

درس الطب في بغداد ، وعينه الخليفة المأمون مسؤولاً عن بيت الحكمة وديوان الترجمة.

كان الطبيب الخاص للمتوكل بالله.

إشتهر بمقالاته بطب العيون التي تعد مرجعاً أساسياً في هذا التخصص ، ولديه أكثر من مئة مؤلف.

ومن كتبه: " العشر مقالات في العين ، المسائل في العين ، تركيب العين ، الألوان ، تقاسيم علل العين ، إختيار أدوية العين ، علاج أمراض العين بالحديد ، الفصول الإبراطية ، حيلة البرء ، القول في حفظ الأسنان وإستصلاحها ، التشريع الكبير ، مقالة في الآجال ، المسائل في الطب للمتعليمين"

كان قريباً من المتوكل وبه إنتهى دور عائلة يخيّشوع التي تثار الشكوك حولها ، لكن حساده ومناوئيه قد كثروا للمكانة التي يتمتع بها عند المتوكل.

ويقال أن المأمون إستحضره وكان لايزال صغيراً في السن ، وأوكل إليه ترجمة كتب أرسطوطاليس ، ومضى في بيت الحكمة ينهل من العلوم التي كانت تفيض في أروقتها.

وهو من أوائل الأطباء العرب المتخصصين بطب العيون ، ولمقالاته أثر كبير في تطور هذا الإختصاص ، وكان محل ثقة عند الخلفاء الذين عهدوا إليه بالعناية بصحتهم.

ولابد من الذكر هنا ، أن الخلفاء يأتُمون صحتهم عند أطبائهم ، ويعتبرونهم المسؤولين عن صحة الدولة وعافيتها ، لأنها مقرونة بصحة الخليفة وعافيته ، ولهذا تكون مكانتهم مرموقة وتأثيرهم كبير في إدارة شؤون الدولة ، وعلاقتهم بالخليفة قريبة وخاصة جداً.

فالخليفة يبدو كالأسير عند طبيبه ، فالخوف من الموت كان يملك الخلفاء ويرعبهم ، وهم لا يدرون إذا ناموا هل سيصبحون ، وإذا مضى يوم هل سيعيشون يوماً بعده ، فكان الطبيب عندهم عامل طمأنينة وهُدوء ومبعث لمشاعر الأمن والأمان.

البعض يرى أنه كان طبيباً للأمين والمأمون وهذا لا يتوافق مع تاريخ ولادته ، ويبدو أن المأمون قد إستدعاه بعد أن أمضى في الخلافة عشرة سنوات أو أقل بقليل ، فكان حنين بن إسحاق في مقتبل العمر ، أي عمره أقل من العشرين.

وبعض المصادر تشير إلى أنه كان طبيباً للوائق بالله ، ويمكن القول وطبيباً (للمعتمد على الله) في

أبو زيد بن إسحاق العبّادي المعروف بحنّين بن إسحاق العبّادي (194 - 260) هجرية ، ولد في الحيرة وتوفي في سامراء ، عالم لغات ومؤرخ ومتوِّج وطبيب ، ترجم أعمال جالينوس ، وأبقراط ، وأرسطو ، والعهد القديم من اليونانية .

إشتهر بمقالاته بطب العيون التي تعد مرجعاً أساسياً في هذا التخصص ، ولديه أكثر من مئة مؤلف

كان قريباً من المتوكل وبه إنتهى دور عائلة يخيّشوع التي تثار الشكوك حولها ، لكن حساده ومناوئيه قد كثروا للمكانة التي يتمتع بها عند المتوكل.

هو من أوائل الأطباء العرب المتخصصين بطب العيون ، ولمقالاته أثر كبير في تطور هذا الإختصاص ، وكان محل ثقة عند الخلفاء الذين عهدوا إليه بالعناية بصحتهم

لابد من الذكر هنا ، أن الخلفاء يأتُمون صحتهم عند أطبائهم ، ويعتبرونهم المسؤولين عن صحة الدولة وعافيتها

الخليفة يبدو كالأسير عند طبيبه ، فالخوف من الموت

كان يتملك الخلفاء ويرحبهم ,
وهم لا يدرون إذا ناموا هل
سيصبحون , وإذا مضى يوم هل
سيعيشون يوما بعده

السنوات الأربعة الأولى من خلافته , وتوفي في زمنه ودفن في سامراء .

وربما يكون طبيبا للخلفاء الآخرين , كالمنتصر بالله , المستعين بالله , المعز بالله , والمهتدي بالله ,
ولا توجد أدلة وافية لتأكيد ذلك , لكنه بقي في سامراء طيلة خلافة المتوكل وحتى وفاته .

رشيد الدين الصوري !!

أبو المنصور بن أبي الفضل بن علي الصوري , من الأطباء العرب المشهورين في معرفة صنوف الأدوية المفردة والنباتات الطبية .

ولد ونشأ في (صور) , وهوى دراسة الأعشاب التي تنفع تداوي الأمراض .

أساتذته: أبي العباس الجبائي . موفق الدين عبد العزيز , عبد اللطيف بن يوسف البغدادي

عاش في القدس سنتين واتصل بالحاكم العادل الأيوبي وضمه إلى مصر , وصار رئيسا لأطباء مصر لفترة , ثم استقر بدمشق , وكان من أصحابه (إبن أبي أصيبعة) , وعاصر إبن البيطار .

مؤلفاته: كتاب الأدوية المفردة , الرد على كتاب تاج البلغاري للأدوية المفردة , تعاليق طبية كتبه لإبن أصيبعة , الكافي في طب العيون .

كان عشابا حاذقا واكتشف أدوية لم يسبقه إليها أحد , وكان يصطحب معه مصورا أو رساما لرسم النباتات وبألوانها ومراحل نموها وتطورها , وأدخل الصور في كتابه (الأدوية المفردة) .

ويمكن القول بأنه من علماء النباتات الطبية التي إستخدمها في معالجة الأمراض , وتمكن من إتخاذ المنهج العملي التجريبي الوصفي في تدوينها وتقديمها للأجيال بما توفر لديه من قدرات توضيحية وتعبيرية , وقد بذل جهودا كبيرة لجمع المعلومات وتوثيقها بالصور والشروحات , وأظنه من أصحاب الأطالس النباتية النادرة في تأريخ البشرية , وربما لم يسبقه أحد إلى هذا التفاعل العلمي التجريبي مع النباتات .

وقد نجح في دراسة الأعشاب ومعرفة صناعة الأدوية منها , وقام بتجارب وأبحاث ودراسات أسهمت بتطور صناعة الأدوية , وقد كان مشهورا في القرن السادس الهجري ومتفوقا على معاصريه , فكان موسوعة نباتية علمية ومذخرا دوائيا إفتراضيا .

وقال إبن أبي أصيبعة: "أن رشيد الدين الصوري كان في كل مشاويره وزيارته يصطحب معه مصورا مزودا بالأصباغ على الرغم من إختلاف أنواعها , كما أنه كان يطوف مواطن النبات جميعها , ويطلب من ذلك المصور أن يصور له النبتة في بيئتها وبألوانها الطبيعية..."

وبهذا يقدم مثلا على أصالة الإبداع العلمي والإبتكارات المعرفية الغير مسبوقة , والتي أنارت بها الأمة دياجير عصور الظلام في أمم أخرى , ما كانت تعرف معنى التفاعل العلمي والتواصل العقلي مع التحديات .

وإن الأمة بألف خير ما دام معينها المعرفي لا ينضب , ولديها منابع غداقة التدفق والعطاء !!

أبو المنصور بن أبي الفضل بن علي الصوري , من الأطباء العرب المشهورين في معرفة صنوف الأدوية المفردة والنباتات الطبية

عاش في القدس سنتين واتصل بالحاكم العادل الأيوبي وضمه إلى مصر , وصار رئيسا لأطباء مصر لفترة , ثم استقر بدمشق , وكان من أصحابه (إبن أبي أصيبعة) , وعاصر إبن البيطار

كان عشابا حاذقا واكتشف أدوية لم يسبقه إليها أحد , وكان يصطحب معه مصورا أو رساما لرسم النباتات وبألوانها ومراحل نموها وتطورها , وأدخل الصور في كتابه (الأدوية المفردة) .

يمكن القول بأنه من علماء النباتات الطبية التي إستخدمها في معالجة الأمراض , وتمكن من إتخاذ المنهج العملي التجريبي الوصفي في تدوينها وتقديمها للأجيال بما توفر لديه من قدرات توضيحية وتعبيرية

إن الأمة بألف خير ما دام معينها المعرفي لا ينضب , ولديها منابع غداقة التدفق والعطاء !!

عريب بن سعيد القرطبي وعلم الأجنة وطب الأطفال !!

من أطباء قرطبة في القرن الرابع الهجري , أديب وشاعر مطبوع ومؤرخ , وذو علم بالنحو واللغة . لا يُعرف تأريخ ميلاده لكنه توفي سنة (369) هجرية .

كان من الأطباء اللامعين والممارسين الماهرين في الصنعة , يعتمد آراء الأقدمين ويتابع أفكار

من أطباء قرطبة في القرن الرابع الهجري . أديب وشاعر مطبوع ومؤرخ , وذو علم بالنحو واللغة . لا يُعرف تأريخ ميلاده لكنه توفي سنة (369) هجرية

المعاصرين ويدخلها في مصنفاته الطبية؟

وتفاعل مع العديد من أطباء عصره , ودرس إبقراط وديوسقوريدس وجالينوس .

مؤلفاته: إختصار تأريخ الطبري , تقويم قرطبة , عيون الأدوية , خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين , (وهو أول كتاب عربي في إختصاص طب الأطفال)

ينتمي إلى أسرة من المولدين سكنت قرطبة , عمل في خدمة الدولة بالأندلس وتبوأ مناصب إدارية . وجاء في مقدمة كتابه (خلق الجنين...): " وذكر ما يخص الملوك نفعه , ويغبط عامة الناس جمعه , من تدبير الأجنة وأسباب الولادة , وأحكام القبول وسياسة التربية التي جعلها الله علة النسل أو علة للنسل وأوعية للزرع ومستقرا للنطفة .

ثم ذكرت خلق الأجنة في الأرحام ومواقيت تحريكها , والعلاج المعين على صحتها , والأسباب المستدل بها على الذكران والأناث منها موقتان , بأن الله وحده يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد , وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال "

يمكن القول بأن عريب بن سعيد رائد التخصص بطب الأطفال , فهو الذي وضع في كتابه المؤلف من (15) فصلا , (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين) , أسس التخصص بطب الأطفال , ولو أن الرازي سبقه في الكتابة عن الأطفال , لكنه لم يعده تخصصا وإنما ضمن صنعة الطب العامة . فهو من أوائل الأطباء الذين فكروا بالتخصصات الطبية , ووضع المنطلقات الضرورية للشروع بالتفرغ للتخصص الطبي , بدلا من الممارسة العامة للطب .

وبهذا تكون الأمة سبّاقة لغيرها في التفاعلات العلمية اللازمة للوصول إلى أفضل السبل لتقديم الرعاية الكاملة للإنسان والتفاعل مع الصحة البشرية بأساليب متقدمة على عصرها . وعريب بن سعيد , يقدم مثلا عن أنوار الأمة الساطعة الأصيلة الإبداع . عاشت أمة الأنوار المعرفية المتوهجة!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarrai-WaMaSalakow16-280421.pdf>

*** **

كان من الأطباء اللاحقين والممارسين الماهرين في الصنعة , يعتمد آراء الأقدمين ويتابع أفكار المعاصرين ويدخلها في مصنفاته الطبية؟

يمكن القول بأن عريب بن سعيد رائد التخصص بطب الأطفال , فهو الذي وضع في كتابه المؤلف من (15) فصلا , (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين) , أسس التخصص بطب الأطفال

أن الرازي سبقه في الكتابة عن الأطفال , لكنه لم يعده تخصصا وإنما ضمن صنعة الطب العامة

هو من أوائل الأطباء الذين فكروا بالتخصصات الطبية , ووضع المنطلقات الضرورية للشروع بالتفرغ للتخصص الطبي , بدلا من الممارسة العامة للطب

عريب بن سعيد , يقدم مثلا عن أنوار الأمة الساطعة الأصيلة الإبداع . عاشت أمة الأنوار المعرفية المتوهجة!!

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsynet.com>

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

21 عاما من الضج... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynet.pdf>